وتحدى بالادلة الواردة على المخالفين بالبراهين القطعية وسن
ففصل الناصير وتزكية النفس بمواعظ يعجز في أدنى
معيارها جميع وعظ انواعظين هذا كله على يد نبي أمي
لم يلحظ قط كتابا ولا حصلت له مخالطة لمن علم مما يمكن
بها تحصيل أدنى شيء من ذلك علم ذلك كله بالضرورة
وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب
المبطلون ثم منها إلى ما له من المعجزات التي لا تحصى ثم
إلى ما جبلت عليه ذاته الكريمة من الكمالات التي كادت
أن تعجز بل أعجزت قبل مبعثه في سائر خلقا وخلقا
ثم مع ذلك كله أكرم الله صرفه فزكي باسمه وبجميع
وصفه في الكتب الماضية قال تعالى الذين يتبعون الرسول
النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم الآية والنقول
السنية والأخبار في بلاد مبعثه بجميع ذلك حتى أنه سبحانه
بفضله مما أكرم به زوال اللبس عن نبوته أن منع العرب
قبله من التسمي باسمه الخاص به إلا أناسا قليلين تسموا
في بلاد من قولين باسمه رجاء حصول النبوة لمن لما سمعوا
من الأخبار ثم من عظيم فضل الله في إزالة اللبس أن لم
يطلق لسان أحد من أولئك الذين تسموا باسمه بدعوى

النبوة

النبوة **فصل** فإذا وقفت لتعلم من أكمله حصل لك
العلم الضروري بصدق رسالة نبينا ومولانا محمد صلى الله
عليه وسلم فوجب الإيمان به في كل ما جاء به عن الله سبحانه
جملة وتفصيلا لا نعني والتشبه لغير من البدع لا يتلبه
إجماعا وفي كونه عن تقية أو عوام مختصرة باعتبار ما
دل عليه الشرع أما الجواز العقلي فيه فلا يقال هو في
عادة الأعراض باعتبار ما طريقا لا وثى تعاد باعتبار ما
بقيا والثانية فسوار والصحيح منهما إعادتها باعتبار ما
في إعادته غير الوقت فولا وكالصراط والميزان وفي
كون الموزون صحف الأعمال أو أجسام لا تخلو أمثلة لما
في ذو الجنة والنار وعذاب القبر وسؤاله ولا يقدح
فيه مشاهدتنا للميت على نحو ما وضع في قبره لأن في الموت
وما بعده خوارق عادات أخبر بها الشرع وهي جائزة
عقلا فوجب الإيمان بها على ظاهرها أما ما استحال
ظاهره نحو على العرش استوى فإنا نصرفه عن ظاهره
نقلا فلا ثم إن كان له تأويل واحد تعين الحمل عليه والأوجب
التفويض مع التنزيه وهو مذهب الأقدمين خلافا
لإمام الحرمين **فصل** ومما جاء به صلى الله عليه وسلم